

الإتقان في علوم القرآن

23 - وقال ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القرآن أن منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وأرضيا وما نزل بين السماء والأرض وما نزل تحت الأرض في الغار .

24 - وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القرآن على أربعة أقسام مكى ومدنى وما بعضه مكى وبعضه مدنى وما ليس بمكى ولا مدنى .

25 - اعلم أن للناس في المكى والمدنى اصطلاحات ثلاثة .

أشهرها أن المكى ما نزل قبل الهجرة والمدنى ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع أم بسفر من الأسفار أخرج عثمان ابن سعد الرازي بسنده إلى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي المدينة فهو من المكى وما نزل على النبي في أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدنى وهذا أثر لطيف يؤخذ منه أن ما نزل في سفر الهجرة مكى اصطلاحا .

الثاني أن المكى ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدنى ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكى ولا مدنى .

وقد أخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن ابن عامر عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ أنزل القرآن في ثلاثة أمكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس .

وقال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك أحسن .

قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر وأحد وسلع .

الثالث أن المكى ما وقع خطابا لأهل مكة والمدنى ما وقع خطابا لأهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الآتي .

26 - قال القاضي أبو بكر في الانتصار إنما يرجع في معرفة المكى والمدنى إلى حفظ

الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي في ذلك قول لأنه لم يؤمر به ولم يجعل الله ﷻ علم ذلك من فرائض الأمة وإن وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى